حكم الامير بشير الشهابي الثاني لجبل لبنان وصراعه مع الاسرة الشهابية (١٧٨٨ – ١٧٩٦)

م.زهراء فاروق علوان
كلية التربية للبنات / قسم التأريخ

حكم الامير بشير الشهابي الثاني لجبل لبنان وصراعه مع الاسرة الشهابية(١٧٨٨ – ١٧٩٦)

م.زهراء فاروق علوان

الملخص:-

يعد حكم الامير بشير الشهابي الثاني وصراعه مع الاسرة الشهابية حلقة اساسية في تاريخ لبنان الحديث، وقد تميز حكم الامير بشير الثاني بعدم الاستقرار ودخوله في صراعات مستمرة مع الاسرة الشهابية وكل من يحاول الاستيلاء على السلطة، مستغلاً دعم ومساندة حلفاءه من جهة، واتباع سياسة ضرائبية تعسفية من اجل ارضاء والي عكا بالأموال من جهة اخرى.

ان سياسة الامير بشير الثاني لم تقتصر على مواجهة الاسرة الشهابية والقضاء عليهم، كما حدث عندما تم القضاء على الامير يوسف عام ١٧٩٠ فحسب، بل امتدت سياسته بالقضاء على انصار واتباع الامير يوسف كما حدث مع جرجس بازو عبد الاحد باز (مدبري الامير يوسف)، ويتضح ذلك من خلال المعارك العديدة التي خاضها معهم من اجل الاستفراد بالسلطة.

Abstract

The regime of Emir Bashir Shihabi II and his conflict with the Shihabi family are considere the Shihabi family are considered basic parts in the history of Lebanon. His regime is known of its instability and of the continuous struggle with everyone tried tried to take over the authority. On one hand, emir Bashir made use of his allies' support. On the other hand, he followed a severe taxation policy in order to please the governor of Acre by offering money.

The Prince's policy is not only known of the conflict with the Shihabi in 1790, but it exceede to abolishing the latter's proponents and followers.

Hence, the abolishing of his managers—Jirjis Baz and Abdul-Ahad Baz. This matter is evident if one considers the many battles that Emir Bashir had fought against those proponents just for keeping the authority for himself.

المقدمة :

بعد حكم الامير بشير الشهابي الثاني وصراعه مع الاسرة الشهابية حلقة اساسية في تاريخ لبنان الحديث، ولا سيما وان بداية حكمة لجبل لبنان شهد صراعاً مريراً مع أفراد الاسرة الشهابية (كالأمير يوسف واولاده، والاميرين حيدر وملحم قعدان) بسبب محاولة هؤلاء الاستيلاء على حكم جبل لبنان من خلال ارضاء احمد باشا الجزار (والي عكا)، مما دفع الامير بشير الثاني الدخول في صراع من اجل السلطة مستغلاً دعم ومساندة حلفاءه من جهة، واتباع سياسة ضرائبية تعسفية من اجل ارضاء والي عكا بالأمور من جهة

اخرى، فدخل في مواجهات عدة من خلال المعارك المختلفة التي خاضها معهم من اجل الاستفراد بالسلطة.

اقتضت الضرورة العلمية الى تقسيم البحث الى مقدمة ومحاور عدة وخاتمة.

المحور الاول بعنوان تولي الامير بشير الثاني الحكم لجبل لبنان وصراعه مع الامير يوسف (١٧٨٨-١٧٩٠)، يبين كيف تسلم الامير بشير الثاني الحكم ومساندة والي عكا والمشايخ الجنبلاطية واكابر البلاد، وصراعه مع الامير يوسف وخوض الاميرين (بشير، يوسف) معارك من اجل السلطة وانفراد الامير بشير بالسلطة، ثم تمكن الامير يوسف من استرجاع السلطة عام ١٧٩٠، ثم عودة الامير بشير لتولي حكم جبل لبنان مرة اخرى وقضاءه على الامير يوسف واعدامه.

اما المحور الثاني هو بعنوان صراع الامير بشير الشهابي الثاني مع اولاد الامير يوسف (١٧٩٠-١٧٩٦)، حيث بين سياسة الامير بشير الثاني مع اولاد الامير يوسف والامراء الشهابيين الذين عارضوه وانصارهم من النكديين والعماديين، واهم المعارك التي خاضها الطرفان من اجل السلطة، وكيف تمكن الاميرين حيدر عن وقعدان من تسلم السلطة، والسياسة التي اتبعها الاميران والتي ادت الى تخليهم عن السلطة وتسلم ابناء الامير يوسف السلطة، ثم سلط الضوء على الانتصارات التي حققها الامير بشير ورجحان كفة الحكم لصالحة.

-تولي الامير بشير الثاني الحكم لجبل لبنان وصراعه مع الامير يوسف (١٧٨٨-١٧٩٠)

ما أن بدأ عام ١٧٨٨م يشرف على نهايته حتى كان الامير بشير الثاني هو الرجل المؤهل لكي يتبوأ امارة الجبل، فهو الذي كان بوسعه ان يرضي احمد باشا الجزار والي عكا (١٧٧٥-١٨٠٤)[١] بالمال، ويرضي الحزب الجنبلاطي وسائر الاقطاعيين الذين كانوا يناوئون الامير يوسف، ويرضي الامير يوسف نفسه الذي شعر بعجزه عن الاستمرار في الحكم، وخصوصاً بعد فشله في دعم انقلاب قام به مماليك الجزار على سيدهم، ظناً منه انه سينجح ويتخلص من سلطان ذلك الوالي عليه[٢].

سار الامير بشير الى عكا في ايلول ١٧٨٨م وقد سبقته كتب التوصية والتأييد من زعيم الجنبلاطية بشير جنبلاط[٣]، وكبار رجال جبل لبنان وعائلة السكروج اليهودية (كتاب ديوان الاخراج)[٤].فاستقبله الجزار بالترحاب وولاه على جبل لبنان عام ١٧٨٨م، واخلع عليه، واعطاه ((شرطانامات)) الالتزام على حكم الجبل، وأمره بطرد الامير يوسف من كل البلاد، وجهزه بقوة قوامها الف رجل لهذا الغرض[٥].

دخل الامير بشير الثاني دير القمر بعد ان غادرها الامير يوسف مع اصحابه متوجهاً نحو عاليه وحمانا فالمتن، فحضرت المشايخ الجنبلاطية والنكدية والعمادية واكابر البلاد عند الامير بشير، مقدمين له التهنئة والطاعة[٦]، وما ان استقر الامير بشير في دير القمر حتى جاءه امر من الجزار مع الشيخ محمد القاضي الدرزي، طالباً منه طرد الامير يوسف من جميع انحاء الامارة الشهابية، فأطاعه الامير بشير الثاني بعد ان ارسل سراً الى

الامير يوسف يخبره بنية الجزار، طالباً منه الذهاب الى جرد كسروان، الا ان الامير يوسف واصل طريقه الى قرية بسكنتا ومنها الى وطأ الجوز فالعاقورة[٧].

كان الامير بشير في مسألة التوفيق بين العهود التي قطعها للامير يوسف بالمحافظة والحماية والوفاء لولي نعمته الذي احسن اليه منذ قدومه الى دير القمر وهو لايملك شيئاً، وبين ادراكه ان سلطته لايمكن ان تستمر وتستقر بوجود الامير يوسف، لذلك فضل الاستمرار في مطاردته للامير يوسف تنفيذاً لامر الجزار، حتى لو كانت تناقض العهد الذي كان بينه وبين الامير يوسف[٨]، الامر الذي اغاض الامير يوسف ، فاجتمع باعيان جبة بشري وببعض مؤيديه من اهالي البلاد وطلب منهم مناصرته.وفي تشرين الثاني ١٧٨٨م، نصبوا الكمائن بالقرب من قرطبا لجيش الامير بشير الثاني[٩].

وحين وصل عسكر الامير بشير الثاني الى ذلك المكان حدثت المواجهة بين الطرفين، حتى قادت الى هزيمة قوات الامير بشير، لذا قرر اعادة تنظيم الجيش المنهزم، وحينها انقض على رجال الامير يوسف فدحرهم، وقتل منهم الشيخ ابو دعيبس جنبلاط والشيخ يوسف الدويهي (شيخ اهدن)، وكثيراً من الرجال، فهرب الامير يوسف الى جبة بشري[١٠].وقد ارسل الامير بشير رؤوس القتلى من رجال الامير يوسف الى الجزار ليؤكد له ان ماوصل اليه من وشاية، بأن الاميرين بشير ويوسف كانا يتظاهران العداء، انما هو كذب وافتراء.ولكي يمحو ماعلق بنفس الجزار من شك في موالاته للامير يوسف، طلب الامير بشير من الجزار ان يمده بجيش للاستمرار في ملاحقته فامده بالف فارس[١١].

ومما زاد من حراجة موقف الامير يوسف ان عثمان باشا والي طرابلس، ارسل بدوره محمد الاسعد لقتال الامير يوسف غير ان محمداً كان

صديقاً للامير يوسف فاخبره بالامر، فاضطر الامير الى الفرار من منطقة بشري الى بعلبك ومنها الى دمشق بعد ان حصل من واليهما ابراهيم باشا على الامان، ثم واصل الامير يوسف سيره الى الزبداني حتى استقر في قرية متين شرقي دمشق وقام فيها لمدة من الزمن(١٢).

عاد الامير بشير بعساكره منتصراً الى دير القمر، وكان من اولى اجراءاته التي قام بها مصادرة املاك الامير يوسف(١٣).ثم متابعة خطواته خاصة بعد ان اصبح الامير يوسف والياً على بلاد جبيل بمساعدة والي دمشق ابراهيم باشا، فكتب الامير بشير بذلك الى الجزار، فأمره الاخير بطرد الامير يوسف من بلاد جبيل وامده بعسكر من عنده، لم يكن باستطاعة والي دمشق الوقوف بوجه الجزار، لذا لم يكن امام الامير يوسف خيار سوى الهرب من بلاد جبيل الى بعلبك ومنها الى الزبدانية ثم الى منطقة حوران(١٤).

التفت الامير بشير، بعد خروج الامير يوسف، الى تثبيت اركان حكمه في جبل لبنان من خلال اتباع سياسة ضرائبية اكثر تعسفية، فاخذ يفرض الضرائب على الناس بطريقة عشوائية لم يسبق لها مثيل، فضجر الناس من ظلمه الشديد، بعد ان عجزوا عن تحقيق مطالبيه.وحين استنجد الناس بالوجهاء للتخفيف عن كاهلهم، رفض مطالبيهم، ولم يكن يقبل شفاعة ولاعذر ولا وساطة من احد فاشتد العسر في ايامه حتى كادت الاشياء لاتباع ولاتشترى، لان من كان عنده مال لايجرؤ ان يشتري بها خوفاً من الشهرة بوجود المال، فرفضت الارزاق والاراضي والامتعة حتى صار ثمن قنطار الزيت بخمسين قرشاً ومادون، وصار حمل الورق بخمسة قروش واقل.ناهيك عن ظلم الملتزمين بجمع الضرائب، امثال فارس ناصيف وجدعون اغا الترك، وما عرف عنهم من التعسف في جمع الضرائب(١٥).

تمكن الامير بشير الثاني خلال هذه المدة من عزل الامير جهجاه الحرفوش حاكم ولاية بعلبك، وعين مكانه ابن عمه الامير قاسم الحرفوش، بعد ان التجأ الاخير طالباً المساعدة والعون من الامير بشير الثاني، فامده الامير بالعسكر وارسل معه اخاه الامير حسن وبعض الامراء.كما التمس الامير بشير من الجزار عسكراً وارسله للامير قاسم الحرفوش من بعلبك وصحبه بمشايخ الدروز ورجالهم لطرد الامير جهجاه الحرفوش، وما ان سمع الاخير خبر قدومهم حتى فر هارباً الى رأس بعلبك ومنها الى نواحي بيروت، فاستقرت الامور للامير قاسم الحرفوش في ولاية بعلبك[١٦].غير ان جهجاه الحرفوش استغل عودة عسكر الامير حسن وعاد مرة اخرى الى بعلبك، وتمكن من قتل الامير قاسم ليعيد نفسه لولاية المدينة مرة اخرى[١٧].

ادرك الامير يوسف الشهابي ، في ظل سوء الاوضاع السائدة في جبل لبنان عقب تولي الامير بشير الثاني حكم الامارة، ان حل مشكلته في العودة الى الامارة يكمن في رضا الجزار، وهذا الاخير يمكن استمالته اليه بمجرد منحه مبلغاً من المال كاغراء مقبول[١٨]، كما ان تواريه واختفاءه عن انظار الجزار يوم رحيله الى دمشق تحت حماية واليها قد خفف حقده عليه، الامور التي دفعت الامير يوسف ١٧٨٩م الى ان يكتب الى الجزار يستعطفه ويسترضيه ويستأذنه الحضور الى عكا، فاذن له فتحرك الامير يوسف بجماعته من حوران ومعه اخوه الامير حيدر، فدخل على الجزار وفي عنقه منديل الخضوع، فامنه الجزار واكرمه، واقام عنده في عكا خمسة شهور[١٩].وخلال اقامته فاوض الامير يوسف الجزار على استرجاع منصبه مقابل مبلغ ستمائة الف قرش يؤديها سنوياً لوالي عكا[٢٠].وامام هذا العرض السخي وافق الجزار على منح الامير يوسف ولاية جبل لبنان عام ١٧٩٠، شريطة ان يبقى الاخير

ابنه الامير حسين ومدبره الشيخ غندور الخوري رهينتين عنده في عكا[٢١].وكتب الجزار بذلك الى وجهاء البلاد لاعلامهم.ولما شاع استبشرت الناس بزوال حكم الامير بشير الثاني، بعد ان ارهقهم بمطاليبه، وحسبوا ان الامير يوسف اقل تعسفاً منه دون ان يعلموا ان الاميرين الشهابيين وجهان لعملة واحدة، استغلهما الجزار لتخريب البلاد وابتزاز مافيها من اموال[٢٢].

خرج الامير بشير من دير القمر الى بلدة نيحا، ولم يقف الى جانبه احد سوى الشيخ قاسم جنبلاط[٢٣].بسبب سياسته الضرائبية التي ارهقت كاهل الناس[٢٤].وعلى الفور زاد على المبلغ المقدم من ابن عمه للجزار فجعله مائتين وخمسين كيساً من القروش في الشهر، اي مايعادل مائة وخمسة وعشرين الف قرش، وهذا ما رجح كفة الامير بشير، فضلاً عن ميل الجزار اليه وكرهه للامير يوسف[٢٥].ففي العام ذاته خلع الجزارعلى الامير بشير الثاني خلعة الولاية مرة اخرى.اما الامير يوسف فكان مصيره الحبس مع مديره غندور الخوري وعشرة من اتباعه من بني الدحداح وسمعان البيطار وفارس الشدياق في حين اطلق سراح الامير حيدر والامير حسين بناء على طلب الامير بشير[٢٦].

سار الامير بشير بالعسكر الى دير القمر، وفي طريقه اصدر امراً بالقاء القبض على القادمين لاستقبال الامير يوسف مع سلب اسلحتهم وخيولهم[٢٧].وفي الخامس من كانون الثاني ١٧٩٠م، وصل الامير بشير الثاني الى العاصمة واضعاً نصب عينه غايتين متلازمتين هما:التنكيل الاقتصادي بخصومه السياسيين من الامراء الشهابيين وزعماء مقاطعجيين، وجباية الاموال بما تعهد به للجزار[٢٨].

وبناء على ذلك ارسل الامير بشير الثاني جباة الاموال الى جميع المقاطعات، بعد ان زادها عما كانت عليه، وصادر املاك البعض من رعاياه، وسجن الكثير من اجل تأدية مافرضه عليهم من اموال، حتى ضاق الناس ذرعاً من ذلك فهاجروا الى حوران تاركين بيوتهم، ومع ذلك لم يتخلصوا منهم اعادهم بواسطة الجزار وارغمهم على الدفع بالقوة[٢٩].وفي الواقع لم يكن امام الامير بشير حل سوى ذلك لان المبلغ الذي كان قد تعهد به الجزار كان اكبر من ان يتحمله اهالي جبل لبنان، كما ان الامير بشير لم يستطع ان يخفض المبلغ في ضوء المزايدات السياسية التي تبناها الامير يوسف، وازاء ذلك لم يكن امام الناس سوى انتظار الفرصة المناسبة للخلاص.وفي يوم وفاة الامير محمد اللمعي في رأس المتن فسح المجال لحدوث اجتماع حضره اقاربه ووجهاء المتن، واتفقوا على خلع الامير بشير وطرده من البلاد وتوليه الاميرين حيدر وملحم وابن اخيه قعدان، كما قاموا بطرد جباة الاموال[٣٠].

عدَّ الامير بشير الثاني ذلك فتنة في البلاد من اهالي المتن، فقام بجمع اعوانه في عين داره لمهاجمتهم، كما ارسل قوة عسكرية بقيادة ابن عمه الامير حيدر احمد مؤلفة من خمسين جندياً الى كفرسلوان للقضاء على ذلك الهياج[٣١].الا ان اهالي كفر سلوان قاوموا الامير حيدر وعسكره فوصل الامر الى اهالي المتن، فحدثت عدة اشتباكات بين الطرفين، انسحب على اثرها الامير حيدر الى عين داره، حيث الامير بشير هناك.وعلى اثر ذلك تجمهر اهالي المتن في بلدة حمانا وفي بلدة كفر سلوان من اجل التشاور في التطورات التي حدثت على الساحة السياسية في جبل لبنان[٣٢].كما عقد اجتماع على مستوى الاعيان في بيت الامير قعدان في عبية، حضره الامير حيدر ملحم والبعض من مشايخ النكدية والعمادية لمعالجة الموقف مما دفع الامير بشير

الثاني الى الاسراع في الذهاب الى ديرالقمر خوفاً من ان يسبقه الاميران، وارسل من يخبرهم برفع الاموال التي سبق وان فرضها عليهم ومنع المصادرة عن املاكهم، فوافقوا على هذا الاقتراح، فحضر الامير قعدان والمشايخ النكدية الى الدير بينما رجع الامير حيدر وملحم الى بعبدا[٣٣] .

سعى الامير بشير الثاني من وراء ذلك ان يثبت نفسه في حكم الامارة الشهابية، وتحقيق اهدافه السياسية الاخرى من خلال القضاء على انصار الامير يوسف في جبل لبنان اولاً، ثم القضاء على الامير نفسه مع مدبره الشيخ غندور الخوري ثانياً.وبناء على ذلك طلب من الجزار ان يزوده بالعسكر من اجل مواجهة خصومه السياسيين، فبعث الجزار الفاً من الارناؤوط بقيادة الشلق عثمان الى حرش بيروت، كما بعث الامير بشير بقوة عسكرية بقيادة الامير حيدر واحمد لمساعدة عسكر الجزار على المتنيين، مما اثار خوف الامير حيدر وملحم فقام الى العبادية واتفق مع المتبقي وحدثت عدة اشتباكات انتهت بهزيمة المتنيين[٣٤].

وعلى اثر تلك الاحداث كتب الامير بشير الثاني الى الجزار يخبره بان كل تلك الفتن هي بدسيسة الامير يوسف ومدبره الشيخ غندور الخوري.وكانا اولئك يومذاك في عكا يطالبان بالولاية[٣٥].وتذكر المصادر ان الامير بشير قد ارفق مكاتبته للجزار بمبلغ من المال قدره مائة الف قرش وارسلها مع مدبره فارس ناصيف لمقابلة الجزار في المزاريب، محل يجتمع الحجاج فيه[٣٦].فغضب الجزار وارسل نائبه عبد الله آغا في عكا يأمره باعدام الامير يوسف وغندور الخوري[٣٧] .

وفي رواية اخرى ان الجزار سرعان ماندم على قراره بخاصة حين ادرك ان موت الامير يوسف وغيابه عن الساحة يعد خسارة لاحد المصادر المهمة

التي يمكن بواسطتها ابتزاز المزيد من الاموال، لذلك كتب كتاباً اخر الغى فيه الامر الاول.غير ان الامر الثاني اخفاه نائبه باشارة من أبناء السكروج[٣٨].اعداء الشيخ غندور الخوري[٣٩] .فاخذ الامر الاول طريقه الى التنفيذ عام ١٧٩٠ عندما تم اعدامهما شنقاً[٤٠].وكان الامير يوسف في سن الاربعين، وكانت ولايته سبعاً وعشرين سنة منها تسع سنين في بلاد جبيل وثماني عشرة سنة في دير القمر[٤١].

صراع الامير بشير الشهابي الثاني مع اولاد الامير يوسف (١٧٩٠-١٧٩٦م)

لم ينته مسرح المزايدات السياسية المرهونة بابتزاز الاموال بعد اعدام الامير يوسف، فهناك عناصر وادوات اخرى لاثارة الصراع، كان الجزار وغيره قادرين على تحريكها بالاتجاه الذي يريدون ومتى يشاؤون.

وكانت الادوات هذه المرة اولاد الامير يوسف وبعض الامراء الشهابيين، ممن عارضوا سياسة الامير بشير الثاني واستبداده في فرض الاموال بالقوة عن طريق الاميرين اسعد، صاحب حاصبيا، وحسن أخي الامير نفسه في اراضي البقاع، اللذين كانا مضرباً للامثال في الظلم والاستبداد[٤٢].

وكان على رأس المعارضين للامير بشير هذه المرة الامراء حيدر ملحم وقعدان محمد وانصارهما من النكديين والعماديين واهالي المتن والغرب والجرد والشحار، وعدد من اهالي دير القمر مركز الحكم[٤٣].وكانت نتيجة اول هجوم شنه اؤلئك هو مقتل خمسة عشر رجلاً من قوات الامير بشير، مما أدى الى تفاقم العصيان، فهرب برجاله ومعه الشيوخ الجنبلاطية الى صيدا مستنجداً بالجزار كعادته لاخماد نار الثورة في البلاد[٤٤].وقد امده الجزار بقوة محاربة من

الارناؤوط والمغاربة.واستطاع الامير بشير ان يواجه الزعماء المقاطعجيين وقواتهم الفلاحية، خاصة النكديين منهم، في معارك متفرقة ثلاث، هي معركة السعديات و معركة الشويفات ومعركة الحرش، خسر خلالها الثوار (٥٠) رجلاً وخسرت قوات الامير والجزار (٢٠٠) رجل[٤٥].

شعر المشايخ بالخوف على قراهم ومزارعهم من جراء المعارك، فاستدعوا بمساعدة حلفائهم العماديين، الشيخ قاسم جنبلاط، بوصفه حليف الامير بشير الثاني، وعرضوا عليه الصلح الذي تضمن امرين مهمين اولهما، ان يدفع النكديون مبلغ الف كيس الى الامير بشير تعويضاً عما لحقه من الخسائر بسبب ابعاده عن الامارة، وثانيهما ان يقبل النكديون بالامير بشير حاكماً على جبل لبنان مقابل تخليه عن الجزار، الا ان الامير بشير رفض ذلك لعدم قدرته على اتخاذ قرار سياسي بمعزل عن الجزار وتوصياته السياسية[٤٦].

وازاء ذلك استغل الاميران حيدر ملحم وقعدان الفراغ السياسي الذي تركه غياب الامير بشير عن دير القمر مع الفين وخمسمائة جندي لاستقبال الجزار عند عودته من الحج في صيدا، فتوجها الى دير القمر للاستقرار بها ورفضا تسليم حكم الامارة للامير بشير، يدعمهم في ذلك وجهاء البلاد وزعمائها[٤٧].

وبينما كان الامير بشير مبعداً عن الامارة في اواخر عام ١٧٩٠، اطلع الجزار بعد عودته من الحج على الوضع المستشري في الامارة الشهابية، وبما حاصل من تمرد مما يضيع هيبة الجزار، فاصدر الجزار مرسوماً باعادة بشير الثاني الى الامارة مهدداً اهل الشوف والمتن وكسروان بالتأديب بقسوة ان لم يعلنوا الولاء للامير بشير الثاني[٤٨].وامر بامداد الامير بشير بقوات من

الارناؤوط المغاربة للزحف بها الى دير القمر لطرد الاميرين حيدر ملحم وقعدان الشهابيين، كما منحه حكم الولاية[٤٩].

قدم الاميران حيدر ملحم وقعدان وغيرهما من مناصب البلاد واعيانه عرائض رفض واستغاثة الى الجزار جاء فيها :"اننا قوم طائعون ملتمسون صفو خاطركم لكننا لانقبل الامير بشير والياً علينا لظلمه...ونلتمس ان تنعم بخلعة الولاية على الامير حيدر ملحم وابن اخيه الامير قعدان"[٥٠] . جاء جواب الجزار بالرفض وتمسكه بالامير بشير حاكماً على جبل لبنان[٥١].فتجدد الصراع السياسي على السلطة في الامارة الشهابية بين الاميرين حيدر وقعدان من جهة والامير بشير من جهة ثانية.وكان من الطبيعي ان يستغل الجزار الصراع الدائر بين افراد الاسرة الشهابية على الحكم، كما استغل الامراء الشهابيون انفسهم طبيعة الصراع الدائر بين المقاطعجيين بتعزيز مواقعهم المقاطعجية وتوسيع رقعة نفوذهم على حساب بعضهم البعض، حتى برزت الاسرة الشهابية عامل جذب وطرد معاً للاسر المقاطعجية.

وتنفيذاً لاوامر الجزار هاجم الامير بشير ومن معه من الجند حاصبيا قاصداً عاصمة الامارة الشهابية دير القمر.فاستقبله قائمها الامير اسعد فابقى الامير بشير قسماً من جنده الارناؤوط في حاصبيا، في حين اتجه الامير بشير مع اخوه الامير حسن الى صيدا ومنها الى غلمان (ثغر الشوف على الساحل)[٥٢].

وما ان علم اهل الشوف بمجئ قوات الامير بشير الى حاصبيا وغلمان حتى جهزوا انفسهم لطردهم مبتدئين بحاصبيا، ووقع القتال بين الفريقين وحدثت (وقعة حاصبيا) [٥٣].

وهكذا عاد الامير بشير ومن معه من العسكر والبالغ عددهم اثنى عشر مقاتلاً سالكاً طريق البقاع – الشوف، الا ان الجزار اعطى اوامره للامير بشير بسلوك طريق صيدا.اقليم الخروب وذلك ليكون قريباً من عاصمة الولاية (عكا) لتزويده بالامدادات العسكرية، اما الامير حيدر وقعدان فقد عادا دير القمر مع انصارهما واقاما بعسكر البلاد في عين بال وبعقلين.استمرت المعارك على محور (شحيم – داريا – عين بال) لمدة ثلاثة اشهر ابتداء من كانون الأول ١٧٩٠م ولغاية اذار ١٧٩١م[٥٤].

وكان هدف الامير بشير من وراء ذلك هو تحقيق طموحه في الوصول الى عاصمة الامارة الشهابية (دير القمر) أميراً لجبل لبنان، الا ان المعارضين في البلاد من انصار الاميرين حيدر ملحم وقعدان استمروا في قتاله رافضين ان يكون اميراً عليهم على الرغم من ان الجزار قد اعطى الولاية له[٥٥].

خاض الطرفان خلال المدة المذكورة تسع معارك[٥٦] ضارية، مورست خلالها اعمال القتل والنهب والسلب والحرق والتدمير بشكل لايدعو الى الرحمة بقدر ما يدعو الى تحقيق المصالح الشخصية للزعماء المحليين، دونما النظر الى واقع البلاد المنحل وواقع الناس الذي يدعو الى الشفقة.

تأكد الامير بشير من خلال الهزائم المتكررة لقوات الارناؤوط المساندة على دخول العاصمة دير القمر، كما ان الجزار، هو الاخر، رأى انه لايستطيع اكراه اهالي جبل لبنان على طاعة الامير بشير، فكتب اليه بالعودة الى عكا والاقامة مع عياله في صيدا، بينما امر الامير حسن بالذهاب مع عياله الى بيروت، اما الشيخ قاسم جنبلاط فتم وضعه في مخفر مكرماً[٥٧].

انتهز انصار الاميرين حيدر ملحم وقعدان تلك الفرصة وخصوصاً انهم وجدوا في انفسهم عدم القدرة على الاستمرار في مقاومة جيش الجزار الذي هو

جيش الدولة العثمانية نفسها، وعرضوا للجزار بانهم غير خارجين عن طاعته، انما اضطرهم الظلم الى العصيان، وطلبوا اليه ان ينصب عليهم الاميرين حيدر ملحم وقعدان متعهدين له بدفع مبلغ قدره اربعة الاف كيس خلال ست سنوات.فسلم الاميرين حيدر ملحم وقعدان حكم الامارة الشهابية "كخيين"[٥٨] شرعيين، وبدأا يجمعان الاموال الاميرية ويؤديانها للدولة حسب الاصول، مما حدا بالجزار الى ان خلع عليهما امارة جبل لبنان، لانهما وفيا بوعودهما بتوريد الاموال التي تعهدوا بها، وهكذا اصبح الاميران الشهابيان حيدر ملحم وقعدان حاكمين شرعيين لامارة جبل لبنان، بينما اضحى الامير بشير خارج حكم الامارة[٥٩].

ويتبين من خلال تلك الاحداث ان الامير بشير لم يكن له مساندون على مستوى الاعيان وارباب المناصب والاهالي، ومما له دلالة على ذلك ان قرية واحدة من قرى الامير بشير لم تذكر ان منعت الاميرين الشهابيين من تسلم حكم جبل لبنان[٦٠].

دشن الاميران الشهابيان حكمهما بفرض ضرائب باهضة على الاهلين لاطاقة لهم على دفعها، وهو الخطأ ذاته الذي تكرر مراراً في سياسة الامير بشير، الامر الذي شجع الناس على التمرد والعصيان من اول وهلة ، حتى اصبح الاميران مكروهين شعبياً[٦١]. وقد زاد الطين بلة القحط والمجاعة التي عمت البلاد في السنة ذاتها، فضلاً عن الفتنة التي حدثت عام ١٧٩٢م بين الاميرين حيدر وقعدان وبين الشيخ بشير جنبلاط ، الامور التي عمقت من ازمة البلاد السياسية[٦٢] .

وجد المقاطعجيون في الضرائب وسيلة مجدية لتأليب اتباعهم الفلاحين ضد الاميرين الحاكمين ، فقام احدهم وهو الشيخ بشير جنبلاط بانشاء تكتل

مقاطعجي سياسي يرمي الى عزل الاميرين عن حلفائهما بعد تحويلهم الى معارضين لهم، وبالفعل استطاع ذلك الشيخ استمالة اللمعيين الى جانبه واوعز الى اهل الشوف بطرد محصلي الاموال الاميرية[٦٣]، فخاف الاميران من ان يكون الخلاف بينهم سبباً لرجوع الامير بشير الى الولاية، فقررا المصالحة مع الشيخ بشير واللمعيين[٦٤].

شهد المشهد السياسي خلال تلك المدة ظهور رجل يدعى جرجس باز (١٧٦٨-١٨٩٧م) [٦٥] .مدبر ابناء الامير يوسف (حسين وسعد الدين وسليم)، فكسب ود الاميرين حيدر ملحم وقعدان وعطفها تجاه ابناء الامير يوسف، فوافقا بمنح صلاحيات بلاد جبيل بوصفها كانت اقطاعية قديمة لابائهم، مقابل مبلغ قدره ستون الف قرش يدفع سنوياً.وازاء ذلك توجه ابناء الامير يوسف الى جبيل مع مدبره، الذي طلب لهم خلع الولاية من والي طرابلس، فتم له ما اراد.ولم يقتنع جرجس باز بما حققه، بل سعى بشكل حثيث لاستمالة اعيان البلاد الى جانب اولاد الامير يوسف على حساب الاميرين حيدر ملحم وقعدان.وقد تحقق له ذلك ايضاً لدرجة ان الناس استهانوا بالاميرين الشهابيين اللذين اثبتا للجميع، من خلال ممارساتهم السياسية والاقتصادية، انهما قليلا الخبرة والدراية، وانهما عاجزان عن ادارة جبل لبنان[٦٦].ومما له دلالته على ذلك ان الشيخ بشير النكدي والشيخ عبد الله القاضي البيصوري[٦٧] .اكدا للاميرين حيدر وقعدان ضرورة تسليم الولاية لابناء الامير يوسف.وقد اقتنع الاميران بهذا فتنازلا عن الولاية عام ١٧٩٣ لصالح ابناء الامير يوسف[٦٨] .وبناء على ذلك ارسل جرجس باز اخاه عبد الاحد باز[٦٩] ، الى عكا وبصحبه مائة الف قرش اعدت للجزار، واوعز اليه ان يتعهد للجزار باي مبلغ يطلبه من اجل الولاية، فبادر الجزار الى ارسال خلع الامارة الى ابناء الامير يوسف، ولكنه ابقى لديه عبد

الاحد باز رهينة لاستيفاء المال، وفي ٢٢ اذار ١٧٩٣ توشح ولدا الامير يوسف وشاح ولاية جبل لبنان بحضور الاميرين حيدر وقعدان وارباب المناصب، وساروا جميعاً الى دير القمر التي اتخذها الامير حسن مقراً له، في حين اتخذ الامير سعد الدين من جبيل مقراً له[٧٠] .

لم تستقر الاوضاع العامة في البلاد خلال حكم اولاد الامير يوسف بسبب وجود معارضين لهم من انصار الامير بشير، مما كانوا يثيرون القلاقل في البلاد.وعندما وضح الامير حسين الى الجزار ان هذه الحركات من دسائس الامير بشير واخيه الامير حسن، بقصد تأخير دفع الاموال الاميرية، قام الجزار بنقلهما الى عكا، وامر ان يقيما بالناصرة، ثم سار الى الحج[٧١] .

انتظر الامير بشير عودة الجزار من الحج، فالتقاه واخيه الامير حسن في صحراء المزاريب، في الوقت الذي كانت الدلائل تشير الى ان اغلبية اهل البلاد كانوا متفقين على اعادة الامير بشير الى الحكم، لانهم كانوا معارضين لسياسة اولاد الامير يوسف.وهناك اجتمع الجزار مع الاميرين ووجهاء البلاد واعيانها فوافق على الالتماس الذي قدموه لخلع الولاية للامير بشير في ايلول ١٧٩٣م[٧٢] .

غادر ولدا الامير يوسف دير القمر الى بعقلين تحت وطأة السلاح، الذي كان الامير بشير قد اعده لذلك المهمة، بعد ان دعمه الجزار بألف مقاتل، فوقعت معركة المختارة في تشرين الاول ١٧٩٣ في بلدة المختارة لتنهي الصراع لصالح الامير بشير[٧٣] ، الذي توجه اليه اعيان البلاد لتقديم فروض الطاعة والخضوع، باستثناء آل نكد وبعض التلاحقة[٧٤] .

توجه الامير بشير مع عسكر الجزار ونزل في عاليه من قرى الغرب الاعلى، واقام فيها حوالي ثمانية ايام، ثم نزل الى حرش بيروت، حيث عسكر

فيه، وارسل بجباة الاموال الى الشوف والمتن لجباية الاموال غير ان اهالي المتن امتنعوا عن دفع الاموال وطردوا الجباة، فأثار الموقف الامير بشير مما دفعه الى التوجه نحو المتن لاخضاع الخارجين عن اوامره وفي ٥ كانون الاول ١٧٩٣ اشتبك الطرفان في واقعة خان الكحالة، تمكن خلالها الامير بشير من تحقيق نصر ساحق على المتن وآل اللمع حتى اجبرهم على تقديم الطاعة والخضوع[٧٥] .

استغل الامير بشير تلك الانتصارات للقيام بمصالحة مع الاميرين حيدر ملحم وقعدان عندما جاءا اليه ليقدما له فروض الطاعة، فاطلق لهما حرية التصرف باملاكهم، فتوجه الامير قعدان الى عبية للاقامة فيها، بينما اقام الامير حيدر ملحم في بشامون، وهكذا استتب الحكم للامير بشير في البلاد[٧٦]، وعلى الرغم من تخلص الامير بشير من منافسيه في الداخل، الا ان هذا لايعني نهاية القلاقل والمصاعب، ولاسيما وان والي عكا احمد باشا الجزار ظل مستمراً في مطالبته بالمزيد من المال، مما دفع الامير بشير الى زيادة حجم الضرائب التي كان تحصيلها من الاهالي عسيراً، لانهم كانوا يعيشون في حالة من القحط والمجاعة بسبب تقلبات الوضع السياسي، مما انعكس سلبياً على الوضع الاقتصادي في البلاد[٧٧] .

في عام ١٧٩٤م كتب قائد جيش الجزار (الملا اسماعيل) للجزار ان الامير بشير جمع من البلاد اموالاً طائلة ولم يدفع منها رواتب للعساكر التي حاربت معه[٧٨].فغضب الجزار واصدر امره بالقاء القبض على الامير بشير واخيه الامير حسن والشيخ بشير جنبلاط وفارس ناصيف، فتم جرهم مكبلين بالحديد الى سجن عكا[٧٩] .وكتب الجزار الى اولاد الامير يوسف بان يحضروا من جبيل ويحكموا الجبل كما كانوا، فحضروا الى ساحل بيروت، كما هو

الحال في المرة الاولى، وارسل لهم خلع الولاية في ١٥ اذار ١٧٩٤م وسار الامير حسين الى دير القمر ومعه مدبره جرجس باز وسار الامير سعد الدين الى جبيل ومعه فرنسيس باز، اخ جرجس باز[٨٠] .غير ان الحكم لم يستتب للامير حسين في الشوف، بسبب ممارسته سياسة عدائية تجاه انصار الامير بشير ومصادرة املاكهم، فقاموا بحركات مناوئة ازعجت اولاد الامير يوسف[٨١] .وهكذا لم تمض مدة وجيزة على حكم الامير حسين حتى بدأت الشكاوى من ظلمه تصل الى مسامع الجزار[٨٢] .

اطلق الجزار سراح الاميرين بشير وحسن والشيخ بشير جنبلاط بعد ان تعهدوا له بدفع مبلغ ثمانمائة الف قرش مقسطة على ست عشرة سنة، فضلاً عن ابقاء الامير ولديه وزوجته، والشيخ بشير جنبلاط زوجته وابن الامير حسن، الامير ابراهيم وزوجته كرهائن في عكا.وبهذا العرض السخي منح الجزار للامير بشير خلعة الولاية على البلاد في حزيران من عام ١٧٩٥.وحينها قدم الامير بشير مصحوباً بالعساكر ومعه اخوه والشيخ بشير جنبلاط ومدبره الشيخ سلوم الدحداح[٨٣].

ومن الجدير بالاشارة الى انه حدث خلال العام نفسه ان عزل احمد باشا الجزار عن ادارة ولاية دمشق وعين مكانه عبد الله باشا العظم[٨٤] .وأصبح الجزار والياً على عكا[٨٥] .غير ان هذه المتغيرات لم تغير من طبيعة الصراع الاسري الدائر في جبل لبنان، فلمجرد ان توجه الامير بشير الى دير القمر لتسلم مهام عمله فرَّ الامير حسين مع حلفائه الامير قعدان والامير سلمان سيد احمد والشيخ حسن جنبلاط والمشايخ النكدية وجرجس باز الى بلاد جبيل، لينطلقوا من هناك الى قلعة قب الياس لمواجهة الامير بشير[٨٦] ، غير ان الاخير حاول تدارك الامور وحلها سلمياً، فأرسل الامير حيدر ملحم الى المتن،

بسبب علاقته الطيبة مع اللمعيين، لاستمالتهم الى جانبه واقناعهم بالتخلي عن مناصرة اولاد الامير يوسف[٨٧] .

تحقق للامير ما أراد، حتى اصبح الامير ملحم واللمعيون طرفاً في عملية اصلاح ذات البين في الاجتماع الذي عقد في خان مراد في المتن، والذي تقرر بموجبه تفويض الامير قعدان بالصلح بين اولاد الامير يوسف والامير بشير، شريطة ان يتولى الاخير ادارة الجبل الشوف، بينما يتولى اولاد الامير يوسف بلاد جبيل، الا ان الامير بشير اشترط بعض الشروط، التي لم يذعن لها اولاد الامير يوسف، وبالتالي فشل الصلح بينهما[٨٨] .

استمر الامير بشير في مطاردة اولاد الامير يوسف، لاسيما بعد ان امده الجزار بالعسكر، حتى كسروان حيث انهزموا الى نواحي بلاد جبيل، فنهض الامير بشير بعسكر الدولة ومعه الشيخ بشير جنبلاط والمشايخ العمادية الى وطأ الجوز، فقدم اليه آل الدحداح مقدمين له الطاعة والخضوع بعد ان كانوا مع اولاد الامير يوسف، فقبل طاعتهم واعطاهم وظيفة الكتابة وايراد الاموال الاميرية عنده وعند اخيه الامير حسن[٨٩] .

حاول عسكر الامير بشير مداهمة اولاد الامير يوسف في البترون الا ان خبر مجيئهم قد تسرب من الشيخ اسعد بن سلمان النكدي، ففر الاميران الى مدينة طرابلس حيث نزلا عند فاضل آغا رعد، متسلم طرابلس، فاكرمهما وقدم لهما المؤن[٩٠] .

ومع ذلك ارسل الامير بشير اخاه الامير حسن الى زغرتا لحصار طرابلس، بينما اتجه هو بعسكر البلاد الى اهدن.الا ان الامير بشير تلقى في تلك الاثناء رسالة من الجزار بتاريخ ٣٠ تموز ١٧٩٥م، يأمره فيها بالعودة الى دير القمر وابقاء اخيه الامير حسن في جبيل متسلماً عليها من قبله[٩١] .

وحين وصل الامير بشير الى دير القمر قام مباشرة بضبط املاك اولاد الامير يوسف، وهدم مساكن النكدية، واستصفى اموالهم، واستولى على عقاراتهم وارسل كل ذلك الى الجزار، فاطلق له زوجته وابنه الامير خليل وزوجة اخيه الامير حسن بعد أن آمن قبض الاموال التي وعد بها[٩٢] .اما اولاد الامير يوسف، فبعد علمهم برجوع العسكر الى جبيل، هربوا من طرابلس الى رأس كيفا ثم الى عكار[٩٣] .

لم ينته الصراع بين الامير بشير وابناء الامير يوسف، اذ سرعان ماتجدد بعد عودة خليل باشا (والي طرابلس) من الحج واخباره ماجرى بين الامير بشير وابناء الامير يوسف ، فانعم على الامير سليم ابن الامير يوسف بولاية بلاد جبيل[٩٤]، وجهزه بالعسكر والرجال من ال مرعب ورعد، وامره بالتوجه الى جبيل لاستعادتها من الامير حسن، الذي وصلته امدادات عسكرية من اخيه الامير بشير بقيادة الامير احمد والشيخ بشير جنبلاط واتباع آل عماد. وفي كانون الاول ١٧٩٥ التقى الجيشان في ارض عمشيت، ودارت المعركة التي عرفت بأسمها، والتي انهزم فيها الامير سليم بسبب خيانة وقعت بين صفوفه[٩٥] .

وفي كانون الثاني ١٧٩٦ تجدد القتال من جديد في مندرة او (المندارة) في جوار قب الياس بين قوات الامير حسين بن الامير يوسف ، الذي حظي بدعم النكديين والامير عباس اسعد الشهابي[٩٦] ، وبين قوات الامير بشير الثاني الذي انضم اليه جند الجزار من (الهوارة)، وكانت الغلبة للامير بشير، الذي عاد منتصراً الى عاصمته دير القمر[٩٧].

لاتعني نهاية تلك المعركة نهاية للصراعات السياسية داخل الامارة الشهابية، طالما ان العناصر والادوات التي اججتها طوال المدة السابقة كانت

موجودة، وان الاسباب الموجبة لذلك الصراع بقيت كما هي دون تغيير جوهري.بل انها تعمقت اكثر حين عززت الانتصارات الاخيرة موقف بشير الثاني فاخذ يرنو الى تحقيق هدف اسمى كان يتمناه عند وصوله للسلطة في جبل لبنان، الا وهو تحقيق مركزية السلطة على حساب الاسر الاقطاعية.

الخاتمة :

يتبين لنا من خلال دراسة حكم الامير بشير الثاني وصراعه مع الاسرة الشهابية اهم الاستنتاجات الاتية :-

١. هنالك بعض المصادر التاريخية تشير بأن الامير بشير الثاني استلم الحكم بعد تنازل الامير يوسف الشهابي عنه نتيجة شعوره بالعجز عن الاستمرار في ادارة امور جبل لبنان، في حين ان مصادر اخرى تشير بأن تولي الامير بشير الثاني للامارة تم بعد دعم الجزار له بالعدة والعدد وامره بطرد الامير يوسف من دير القمر.
٢. تميز حكم الامير بشير الثاني بعدم الاستقرار بسبب تدخل والي عكا (احمد باشا الجزار) في شؤون جبل لبنان من جهة ، ودخوله في صراعات مستمرة مع الاسرة الشهابية وكل من يحاول الاستيلاء على السلطة من جهة اخرى.
٣. لم تقتصر سياسة الامير بشير الثاني بمواجهة الاسرة الشهابية والقضاء عليهم، كما حدث عندما تم القضاء على الامير يوسف عام ١٧٩٠ فحسب، بل امتدت سياسته بالقضاء على انصار اتباع الامير يوسف كما حدث مع جرجس باز وعبد الاحد باز (مدبري الامير يوسف).

٤. تمسك الامير بشير الثاني بجبل لبنان وأتضح ذلك من خلال المعارك التي خاضها ضد معارضيه من الاسرة الشهابية.

الهوامش :

(١) ولد عام ١٧٢٠م، ويذكر انهُ ارتكب جرماً اخلاقياً في صباه، مما دفعهُ الهرب الى اسطنبول حيث باع نفسه لتاجر يهودي، وانتهى امره مملوكاً في قصر علي بك الكبير في مصر، وان الخدمة التي قدمها لسيده حاكم مصر كجلاد اكسبتهُ لقب "الجزار"، وهرب الجزار من مصر الى بلاد الشام، فتولى ولاية دمشق وولاية عكا الى ان توفي عام ١٨٠٤.لمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر الشهابي، تاريخ احمد باشا الجزار، تحقيق انطونيوس شبلي، مكتبة انطوان، بيروت، ١٩٥٥، ص٣٧-٤١.

(٢) كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر، ط٤ ، بيروت، ١٩٦٤، ص٤٩.

(٣) هو بشير بن قاسم بن علي بن رباح بن جنبلاط الذي تكنوا باسمه حتى عرفوا بآل جنبلاط، ولد في المختارة عام ١٧٧٥، تلقى علومه الاولية في مسقط رأسه في خلوة درزية على يد شيخ يدعى الفقيه وتربى تربية صالحة، ظهرت شجاعته ووطنيته في معارك عانوت يوم تصدى لهجمات انكشارية الجزار، لاسعياً وراء جاه او سلطان، بل حباً لبلاده ولابناء عشيرته، لذا استحق لقب الزعيم الاوحد، وهو لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره، ثم اطلق عليه لقب (شيخ المشايخ، عمود السماء، شيخ العقل) واخيراً مازران عصره، وقد لعب دوراً مهماً خلال حكم الامير بشير الثاني حتى تم القضاء عليه نهائياً في عام ١٨٢٥.ينظر:انيس يحيى، الشيخ بشير جنبلاط وتحقيق وصيته (١٧٧٥-١٨٢٥)، منشورات دار الفنون، بيروت، ٢٠٠١، ص١٧-١٨.

(٤) بشرى ناصر هاشم، "جبل لبنان في عهد الامير بشير الشهابي الثاني الكبير (١٧٨٨-١٨٤٠م)"، مجلة دراسات تاريخية، بغداد، العدد الثامن، ٢٠١٠، ص٤٨٠.

(٥) محمد جميل بيهم، عروبة لبنان تطورها في القديم والحديث، دار الريحاني، بيروت، ١٩٦٩، ص١٢٨؛حيدر الشهابي، المصدر السابق، ص٩٨.

(٦) حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء الشهابيين (وهو الجزء الثاني والثالث من كتاب الغرر الحسان في اخبار الزمان)، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٩، ص١٤٧.

(٧) عباس ابو صالح، التاريخ السياسي للامارة الشهابية في جبل لبنان ١٦٩٧-١٨٤٢، بيروت، ١٩٨٤، ص١٥٤.

(٨) رياض غنام، المقاطعات اللبنانية في ظل حكم الامير بشير الثاني ونظام القائمقاميتين ١٧٨٨م-١٨٦١م، مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٨٨، ص٢٢.

(٩) طنوس الشدياق، اخبار الاعيان في جبل لبنان، تحقيق فؤاد افرام البستاني، منشورات الجامعة اللبنانية، ج٢، ص٣٥١.

(١٠) حيدر الشهابي، تاريخ الامير بشير الشهابي الكبير، مطبعة العلم، بيروت، ١٩٣٢، ص١.

(١١) عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الامير بشير الشهابي الكبير، مطبعة زحلة الفتاة، زحلة، ١٩١٤، ص٢٠.

(١٢) عباس ابو صالح، المصدر السابق، ص١٥٥.

(١٣) حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء...، ص١٤٩؛طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٣٥٢.

(١٤) حيدر الشهابي، تاريخ احمد باشا...، ص١٠٠.

(١٥) حنانيا المنير، الدر المرصوف في تاريخ الشوف، بيروت، ١٩٨٤، ص٨٨-٨٩.

(١٦) روفائيل كرامة، حوادث لبنان وسوريا في سنة ١٧٤٥ الى سنة ١٨٠٠، منشورات جرجس- بروس، طرابلس، د.ت، ص١١٥-١١٧؛طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٣٥٣؛ الشهابي، تاريخ احمد باشا الجزار...، ص٤١٦-٤١٧.

(١٧) حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء...، ص١٥١.

(١٨) رياض غنام، المصدر السابق، ص٢٣؛عباس ابو صالح، المصدر السابق، ص١٥٦.

(١٩) يوسف مزهر، تاريخ لبنان العام ، د.م، د.ت، ص٤٣٥؛نوفل نعمة نوفل، كشف اللثام عن محيا الحكومة والاحكام في اقليمي مصر وبر الشام، طرابلس، ١٩٩٠، ص٢١٥.

(٢٠) بازيلي، سوريا ولبنان وفلسطين تحت الحكم التركي من الناحيتين السياسية والتاريخية، ترجمة: يسر ومنذر جابر، دار الحداثة للطباعة بيروت، ١٩٨٨، ص٩٤-٩٥.

(٢١) يوسف الدبس، تاريخ سوريا الديني والدنيوي، ج٨، دار الحد خاطر، بيروت، ١٨٨٧، ص٤٩٣؛"الامير بشير الشهابي"، مجلة المقتطف، القاهرة، ج١، السنة التاسعة والعشرين/كانون الثاني، ١٩٠٤، ص٤٧.

(٢٢) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٣٥٤؛حنانيا المنير، المصدر السابق، ص٨٩.

(٢٣) هو قاسم بن علي بن رباح جنبلاط، تولى زمام الامور بعد وفاة والده الشيخ علي، كما اتخذ من بلدة المختارة مقراً له، وبدأ يسوس الجبل بمهارة فائقة مقرونة بخبرة ومرونة كان قد اكتسبها من والده.ينظر:سليم هشي، المراسلات الاجتماعية و الاقتصادية لزعماء جبل لبنان خلال ثلاثة قرون (١٦٠٠-١٩٠٠)، وثائق تنشر لاول مرة، ج١، ط٢، بيروت، ١٩٨٢، ص٢٢.

(٢٤) عباس ابو صالح، المصدر السابق، ص١٥٧؛ عيسى اسكندر المعلوف، المصدر السابق، ص٢١.

(٢٥) مؤلف مجهول ، تاريخ حوادث الشام ولبنان او تاريخ ميخائيل الدمشقي (١٧٨٢-١٨٤١م)، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨١، ص٩٣.

(٢٦)حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء...، ص١٦٠.

(٢٧)عاطف خليل بوعماد، الاسرة النكدية ابان القرن التاسع عشر حتى نهاية عهد المتصرفية، دار التقدمية للنشر، بيروت، ١٩٨٩، ص١٦٠.

(٢٨)عزتللو ابراهيم بك الاسود، ذخائر لبنان، المطبعة العثمانية، لبنان، ١٩٤١،ص٢٨٨؛طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٢٥٤.

(٢٩)حيدر الشهابي، تاريخ الامير...، ص١١.

(٣٠)منصور الحتوتي، نبذة تاريخية في المقاطعة الكسروانية، بيروت، ١٩٧٨، ص٣٠٥.

(٣١) سليم هشي، تاريخ الامراء الشهابين بقلم احد ابنائهم في وادي اليتم، بيروت، ١٩٧١، ص١٥٦.

(٣٢) عزتللو ابراهيم بك الاسود، المصدر السابق، ص١٦١.

(٣٣) عباس ابو صالح، المصدر السابق، ص١٥٩، حناينا المنير، المصدر السابق، ص٩٣؛ طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٣٥٥.

(٣٤) الشهابي، لبنان في عهد الامراء...،ص١٦١؛ يوسف مزهر، المصدر السابق، ص٤٣٦-٤٣٧.

(٣٥) نسيب نكد، الامارة الشهابية والاقطاعيون الدروز، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٥٩.

(٣٦) رستم باز، مذكرات رستم باز، تحقيق فؤاد افرام البستاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٥، ص٦-٧.

(٣٧) نوفل نعمة نوفل، المصدر السابق، ص٥١٦؛ عيسى اسكندر المعلوف، المصدر السابق، ص٢٢.

(٣٨) وهم ميخائيل وبطرس ابنا حنا السكروج، وهم من الطائفة الارثوذكسية، التحقا في خدمة الجزار فكان ميخائيل متسلماً ديوان الجزار في عكا، وتم القضاء عليهم رجالاً ونساء وضبط املاكهم بأمر من الجزار بعد عودته من الحج بسبب اخفائهم امر الجزار والثاني. ينظر: نسيب نكد، المصدر السابق، ص١٦٠؛ رستم باز، المصدر السابق، ص٧.

(٣٩) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٣٥٥؛ مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص٩٥.

(٤٠) يقال ان الشيخ غندور الخوري مات من شدة الخوف قبل ان ينفذ فيه حكم الشنق. ينظر: نسيب نكد، المصدر السابق، ص١٦٠.

(٤١) يوسف الدبس، المصدر السابق، ص٤٩٧؛ حيدر الشهابي، تاريخ احمد باشا الجزار، ص١٠٤.

(٤٢) عزتللو ابراهيم بك الاسود، المصدر السابق، ص٢٩٠؛ سليم هشي، تاريخ الامراء الشهابين...،ص١٩٣.

(٤٣) حيدر الشهابي، تاريخ الامير...، ص١١؛ ياسين سويد، المصدر السابق، ص٢٩٩؛ عمر المدني، اعلام الجهاد العربي، الدار العربية للنشر، بيروت، د.ت، ص١٥٩.

(٤٤) عزتللو ابراهيم بك الاسود، المصدر السابق، ص٤٥١؛ حيدر الشهابي، تاريخ احمد باشا...، ص١٠٥.

(٤٥) للتفصيل عن تلك المعارك ينظر: عباس ابو صالح، المصدر السابق، ص١٦٥-١٦٦؛ عاطف خليل بو عماد، المصدر السابق، ص١٦٤. طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٣٥٦؛ سليم هشي، تاريخ الامراء الشهابين...، ص١٥٨؛ حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء...، ص١٦٢.

(٤٦) سليم هشي، تاريخ الامراء الشهابين...، ص١٦٤؛ عاطف خليل بو عماد، المصدر السابق، ص١٦٤.

(٤٧) ياسين سويد، التاريخ السياسي والعسكري في عهد الامارتين، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٨٥، ص٣٥٧.

(٤٨) عبد العزيز سليمان نوار، وثائق اساسية عن تاريخ لبنان الحديث، وثيقة رقم (٤٠)، منشورات جامعة بيروت، بيروت، ١٩٧٤، ص١٤٩-١٥٢.

(٤٩) عباس ابو صالح، المصدر السابق، ص١٦٦.

(٥٠) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٣٥٨.

(٥١) حنانيا المنير، المصدر السابق، ص٩٦.

(٥٢) نوفل نعمة نوفل، المصدر السابق، ص٢١٧؛ ياسين سويد، المصدر السابق، ص٣٠٣.

(٥٣) وقد جرت في تشرين الثاني ١٧٩٠م، فكان النصر في بادئ الامر لعسكر الشوف وهروب عسكر الجزار الى سراي حاصبيا ليتحصنوا فيها، فتم محاصرتهم من قبل خمسمائة رجلمن عسكر الشوف لمنعهم من الفرار فوصل الخبر للأمير بشير فأسرع لأنقاذهم، وما ان وصل الى نواحي حاصبيا بعد مسيرة ثلاثة ايام حتى اشتبك مع جند الشوف، فأنهزم الامير وجندة واندحروا نحو خان حاصيبا، الا ان انصراف جند الشوف الذين كانوا يحاصرون السراي نحو قتال الامير وجنده فسح المجال امام الارناؤوط المحاصرين للهروب والانضمام مع الامير بشير فتم محاصرتهم من الجنوب من قبل

الامير وجنده ومن قبل الارناؤوط شمالاً، فهزم الشوفيون وقتل منهم نحو (١٨)رجلاً والحق الخراب والدمار بحاصبيا من قبل الامير وجنده. ينظر: حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء...، ص١٦٤؛ طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٣٥٨-٣٥٩.

(٥٤) عزتللو ابراهيم بك الاسود، المصدر السابق، ص٤٠٣.

(٥٥) ياسين سويد، المصدر السابق، ص٣٠٤.

(٥٦) هي واقعة نهر الحمام الاولى وغريفة الاولى والجاهلية ونهر الحمام الثانية وغريفة الثانية وغريفة الثالثة وشحيم وعانوت، ثم واقعة عين بال. للتفصيل عن هذه المعارك ينظر: حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء...، ص١٦٥-١٦٧؛ طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٩-٣٦٠؛ ياسين سويد، المصدر نفسه، ص ٣٠٠-٣٠٦؛ روفائيل كرامة، المصدر السابق، ص ١٢٤-١٤٥؛ عزتللو ابراهيم بك الاسود، المصدر السابق، ص٣٩٠.

(٥٧) عاطف خليل بو عماد، المصدر السابق، ص١٦٦؛ طنوس الشدياق، المصدر السابق، ص٣٦١؛ يوسف مزهر، المصدر السابق، ص٤٣٨.

(٥٨) "الكتخدا" او "الكخية" او "الكهية" وهي كلمة عثمانية تطلق على احد موظفي الوالي الكبارالذي يمثل احد اركان ادارة الولاية، والذي يبنية الوالي في المناسبات والاسفار ويكون مسؤولاً عن امن الولاية. ينظر: سبار كوكب جميل، تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦، الموصل ١٩٩١، ص٥١.

(٥٩) ياسين سويد، المصدر السابق، ص٣٠٨؛ حنايا المنير، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٦٠) محمد عزة دروزة، العرب والعروبة من القرن الثالث الهجري الى القرن الرابع عشر الهجري، ج٢، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، ص١٨٤.

(٦١) عباس ابو صالح، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٦٢) عزتللو ابراهيم بك الاسود، المصدر السابق، ص٢٩٦، Michel chebli, history du liban a'l époque Des Emirs (1635-1841), Beyrouth. 1955, P.296.

(٦٣) عاطف بو عماد، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٦٤) عزتللو ابراهيم بك الاسود، المصدر السابق، ص٤٠٥.

[٦٥]جرجس باز ابي شاكر (١٧٦٨-١٨٩٧م): هو ماروني الاصل من دير القمر، وهو ابن اخت الشيخ سعد الخوري وابرز المدبرين المسيحين، عين مديراً لابناء الامير يوسف عام ١٧٩٢م. لذا ترك أثراً مهماً في جبل لبنان، مما دفع الامير بشير الى قتله ومصادرة املاكه عام ١٨٩٧م. ينظر: فواز طرابلس، تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى اتفاق الطائف، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٠.

[٦٦] حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء ...، ص١٧٢؛ طنوس الدشياق، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٢.

[٦٧] عبد الله القاضي البيصوري، هو عبد الله بن نجم الدين بن جمال الدين من بيت القاضي في بيضور ومن انصار الامير يوسف الشهابي، تحالف مع الاميين حيدر وقعدان ضد الامير بشير، فأنتقم منه الامير واستولى على امواله وارزاقة، عام ١٧٩٥م ثم عاد بعد ذلك. ينظر: نسيب نكد، المصدر السابق، ص١٦٤.

[٦٨] حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء...، ص١٧٣؛ يوسف مزهر، المصدر السابق، ص٤٣٩.

[٦٩] عبد الاحد باز: اخو جرجيس باز مدير ابناء الامير يوسف، تزايد نفوذه من خلال وقوفه مع اخيه جرجيس باز، فكان مدعوماً من البطريرك الماروني يوسف التيان الذين ناصره مع اولاده الامير يوسف في خلافه مع الامير بشير، فدفع الامير الى قتله ومصادره املاكه عام ١٨٩٧م. ينظر: جوزيف ابو نهرا، لبنان التاريخ والجغرافية والقوى السياسية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٥٦.

[٧٠] حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء...، ص١٧٣؛ طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٢؛ ياسين سويد، المصدر السابق، ص٣٠٨.

[٧١] عزتللو ابراهيم بك الاسود، المصدر السابق، ص٢٩٧؛ يوسف مزهر، المصدر السابق، ص٤٣٩.

[٧٢] حيدر الشهابي، تاريخ الامير...، ص١٢؛ طنوس الشدياق، المصدر السابق، ص٣٦٣.

[٧٣] يذكر ان سبب هزيمة الاميرين هو خيانة آل عماد لهم ينظر: ياسين سويد، المصدر السابق، ص٣٠٩؛ حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء...، ص٣٠٩.

(٧٤) حنينا المنير، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٧٥) حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء...، ص١٧٩؛ حنينا المنير، المصدر السابق، ص١٠٩، Michel Chebli, Op.Cit,pp.198-199.

(٧٦) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٤.

(٧٧) Michel Chebli,Op.Cit,pp.199-200

(٧٨) نسيب نكد، المصدر السابق، ص١٦٦؛ حيدر الشهابي، تاريخ الامير بشير...، ص١٣.

(٧٩) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٤٦٥؛ يوسف مزهر، المصدر السابق، ص٤٣٩-٤٤٠؛ الشدياق، المصدر السابق، ص٤٦٥.

(٨٠) سليم هشي، تاريخ الامراء الشهابين...، ص١٦١؛ محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص١٨٤؛ ياسين سويد، المصدر السابق، ص٣١٠.

(٨١) محمد عزة دروزة دروزة، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٨٢) ياسين سويد، المصدر السابق، ص٣١٠.

(٨٣) نسيب نكد، المصدر السابق، ص١٦٦؛ طنوس الشدياق، المصدر السابق، ص٣٦٦؛ يوسف مزهر، المصدر السابق، ص٤٤٠.

(٨٤) عبد الله باشا العظم: هو عبد الله بن محمد باشا العظم، ينتسب الى عائلة ال العظم التي عرفت بعراقتها وسطوتها في تلك الديار، اختير والياً على دمشق سنة ١٧٩٥م واستمر في ولايته لمدةثلاث سنوات، كما اختير ابنه خليل بشاً والياً على طرابلس من قبله، ساند عبد الله اولاد الامير يوسف في قتالهم مع الامير بشير. ينظر: محمد كرد علي، خطط الشام، ج٣، د.ت، ص١٠-١١.

(٨٥) نوفل نعمة نوفل، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(٨٦) ياسين سويد، المصدر السابق، ص٣١١.

(٨٧) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢؛ حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء...، ص١٧٩.

(٨٨) نسيب نكد، المصدر السابق، ص١٦٦.

[٨٩] طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٣١١.

[٩٠] منصور الحتوتي، المصدر السابق، ص٣١٤؛ سليم هشي، تاريخ الامراء الشهابيين...، ص١٦٤.

[٩١] ياسين سويد، المصدر السابق، ص٣١١.

[٩٢] حنانيا المنير، المصدر السابق، ص١١٢؛ عيسى المعلوف، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.

[٩٣] حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء...، ص١٨١؛ طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٦-٣٦٧؛ سليم هشي، تاريخ الامراء الشهابيين..، ص١٦٥-١٦٦.

[٩٤] عزتللو ابراهيم بك الاسود، المصدر السابق، ص٢٩٨، حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء...، ص١٨١.

[٩٥] ياسين سويد، المصدر السابق، ٣١٢؛ سليم هشي، تاريخ الامراء الشهابيين...، ص١٦٦.

[٩٦] الامير عباس: هو ابن اسعد بن يوسف بن حيدر جد الامراء الشهابيين، تولى الامارة في جبل لبنان اثر عزل الامير بشير سنة ١٨٢١-١٨٢٢، توفي عام ١٨٤٦ بلا عقب. ينظر: عباس ابو صالح، المصدر السابق، ص٢٢١، حيدر الشهابي، لبنان في عهد الامراء...، ص٧٢٢-٧٢٦.

[٩٧] للتفصيل عن معركة مندرة او مندارة. ينظر: نسيب نكد، المصدر السابق، ص١٧١؛ محمد كرد علي، المصدر السابق، ص١١؛ طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٨.